الأستاذة بدرية سفير

مقياس علم النفس اللغوي

# المحاضرة الأولى :اللغة وعلاقتها الفكر

## مفهوم اللغة وطبيعتها

هناك قول شائع حول تعريف اللغة يوجز فيه ابن جني مفهوم اللغة يحدد من خلاله وظيفتها إذ يقول "هي اصوت تعبر بها الأقوام عن حاجات خاصة " ولقد كانت اللغة من الظواهر التي تميزبها الانسان عن سائر المخلوقات يكتسبها ويخزنها ليعيد انتاجها من أجل استخدامها في المواقف المختلفة وللغة أشكال عديدة نجمل بعضها حسب ما ذكره الباحثون فيما يلي :

### أولا : أشكال التعبير:

تتعدد أشكال التعبير عند الإنسان وتتآزر فيما بينها قاصدة الافهام والتواصل السليم وهي قبل هذه العملية تكون قد دخلت مراحل قبلية سبق ذكرها في الدروس السابقة "مراحل اكتساب اللغة" وأهميتها في التواصل ولقد عالج القرآن في كثير من المواضع وأشار إلى قضية التواصل

" حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون" . سورة النمل

وقد تحددت في هذه الآية شروط التواصل مع اختلاف في عناصر الارسال وهو المرسل غليه وذلك لحالة اعجازية تميز بها النبي وعلى العموم اللغة هي وسيلة متعددة الآليات تتمظهر في أشكال متنوعة هي

1- الأصوات ،
2- إشارات ،
3-حركات ،
4- إيماءات

إن لغة الإنسان من أعقد مظاهر السلوك ، لهذا لا يمكن التعامل مع اللغة عند الكائنات جميعها بنفس المستوى من الفهم

يتعامل الانسان في مجالات الحياة بهذا الكم الغني من الأصوات والحركات والإيماءات التي تعمل فيما بينها من أجل خلق فضاء تواصلي ناجح .

### ثانيا : تطور أشكال التعبير:

عملت شخصيات علمية وباحثة في تحديد مراحل تطور اللغة ووظائفها التي حددت عند هاليداي وورومان جاكبسون في عناصر مختلفة إذ أنها

تستعمل بغرض التكيف وحفظ استمرار النوع ، لكنها قد تتجاوز هذه الأغراض البيولوجية إلى أغراض معنوية عند الإنسان ، وذلك عندما يريد التعبير عن أفكاره وأحواله النفسية. وقد تم تصنيف أشكال التعبير إلى قسمين.

أ ـ اللغة الطبيعية:

وهي التي لا تحتاج إلى تعلم ، لأنّ للإنسان ملكة فطرية تساعده على فهمها ، فهي مجرد انعكاس شرطي لمنبه داخلي أو خارجي . فالتبسم وبشاشة الوجه ، أو عبوسه والصراخ والبكاء ، تعتبر عند اللغويين علامات طبيعية . فنحن نفسر التبسم وبشاشة الوجه على أنّه علامة على السرور والفرح والرضا ، بينما يعني الصراخ والبكاء التألم والحزن.

لكن بالرغم من كون هذه العلامات تحمل معنى غير ظاهر ، إلاّ أنّ هذا لا يبرر اعتبارها علامة لغوية ، وسبب ذلك أن التبسم والضحك أو الصراخ والبكاء علامات غير قابلة للتحليل والتفكيك ، أي أنها كتلة واحدة لا تتجزأ ، ولو حاولنا تفكيكها ستفقد قدرتها على الدلالة،ب ـ اللغة الاصطلاحية:

وهي نسق من الرموز الاتفاقية المكتسبة بالتعلم ، وهذه الرموز والإشارات يتواضع عليها البشر ويتفاهمون من خلالها ولا نجد لها مثيلاً في عالم الحيوان الأمر الذي يبرر حصر اللغة في الإنسان ، والإقرار بوجود لغة عند الحيوان أمر فيه توسع مبالغ فيه وغير مقبول.

**ثالثا :مميزات اللغة**

تتلخص فيما يلي:

1ـ تتسع لغة الإنسان للتعبير عن تجاربه و خبراته و معارفه.

2ـ اللغة الإنسانية رموز عرفية اصطلاحية.

3ـ لدى الإنسان وعي بالعلامات التي يستخدمها قصدا، على أنها وسائل لتحقيق الإغراض.

4ـ يستخدم الإنسان اللغة للتعبير عن الأشياء العيانية كما يستخدمها في التعبير عن أشياء أو أحداث بعيدة عن المتكلم زمانا ومكانا.

5ـ يعمم الإنسان الألفاظ التي يستخدمها في الإشارة إلى أشياء متشابهة.

6ـ لغة الإنسان مركبة تتألف من وحدات ومن قواعد.

7ـ يستطيع الإنسان أن يبدل كلمة بأخرى في منطوق معين إذا تغير الموقف

8ـ لغة الإنسان محكومة بقواعد يفرضها عليه المجتمع الذي ينتمي إليه.

9ـ تتنوع لغة الإنسان بتنوع الجماعات التي يستخدمها بفعل عامل الزمان و المكان

10ـ يكتسب الإنسان لغته من المجتمع الذي يعيش فيه.

11ـ مفردات لغة الإنسان كما تشير إلى الأشياء في الواقع تشير إلى الأفعال والأفكار المجردة، ويمكنها تعميم الاسم على الأشياء المتشابهة في الجوهر والمختلفة في التفاصيل وهذه صفة لا تتوفر لأي حيوان.

12ـ اللغة البشرية قابلة للانتقال من السلف إلى الخلف عن طريق الاكتساب، أما لغة الحيوان فانتقالها تتكفل به آلية الوراثة في الغالب.

والصفة الأساسية للغة حسب تشومسكي هي مقدرة لغة البشر على الخلق أو الابتكار والمقصود بهذه الصفة هو انه بمقدور الإنسان لا أن يركب من الأصوات المفردة مئات الألوف من المفردات فحسب، بل أن يركب من مفردات اللغة المختلفة عددا لا يحصى من الجمل وأشباهها مما لم يسمع به من قبل وذلك حسب الموقف والظروف التي تتطلب الكلام،

كما باستطاعته أن يفهم عددا لا حصر له من الجمل وأشباهها عندما يسمعها.

II- اللغة بنية رمزية

يتصل الناس فيما بينهم و يخاطبون بعضهم بعض عن طريق اللغة ، فهل يمكن استبدال اللغة بكلمة " اللسان " وهل الكلام مرادف للغة ؟ ما الأسس التي تقوم عليها اللغة بوصفها بنية رمزية تطبع نشاط الفكر وتترجم إبداعه ؟

-اللغة ظاهرة معقدة وموضوع دراسة عدة علوم الفيزيولوجيا ، السوسيولوجيا ، السيكولوجيا ، اللسانيات و الانتربولوجيا ) ويعرفها لالاند بقوله : " هي كل جملة من الإشارات والتنبيهات يمكن أن تكون وسيلة للاتصال

-" وللغة شروطها فلابد من متكلم ومخاطب ولابد من سلامة الجملة العصبية لثبوت العلاقة بين اللغة والدماغ فالحبال الصوتية وحركة اللسان والشفتين تتحكم فيها المراكز العصبية.

ويعرفها دو سوسير Ferdinand de Saussure 1857 - 1913 " بأنها نتاج اجتماعي لملكة اللسان ومتواضعات ملحة وضرورية للمجتمع ، لتسهيل ممارسة هذه الملكة عند الأفراد.

-وتتكون لغة الإنسان من وحدات صوتية أساسية خالية من المعنى وتعرف بالفونيمات ومن وحدات صوتية أعلى ذات معنى تعرف بالمورفيمات ، وتنتج عن اجتماع الفونيمات جمل متعددة وفقا لقواعد النحو والصرف.

**1- علاقة الدال بالمدلول**

:

يرى البعض أن العلاقة بين الألفاظ والأشياء علاقة ضرورية وسندهم في ذلك التقارب الكبير بين بعض الألفاظ وما يقابلها في الطبيعة، حيث تبدو وكأنها محاكاة لها ، ويبرز ذلك بوضوح في اللغة العربية، مثل خرير المياه، ومواء القطط ، وأغلب أصوات الحيوانات ومظاهر الطبيعة . فاللفظ هنا يطابق ما يدل عليه في العالم الخارجي . وهذا ما يعرف بنظرية محاكاة الإنسان لأصوات الطبيعة.

وبسبب تطور الحياة وتعقدها أبدع الإنسان كلمات وألفاظا جديدة ليدل بها على الأشياء . وهذا ما دافع عنه بعض اللغويين المعاصرين محاولين إثبات الترابط الوثيق بين الدّال والمدلول في العلامة اللّسانية . ومبررهم في ذلك أنّ العلامة اللّسانية بنية واحدة يتّحد فيها الدّال بالمدلول ، وبدون هذا الاتحاد تفقد العلامة اللسانية خاصيتها.

ومن جهة ثانية ذهن الإنسان لا يستسيع ولا يقبل الأصوات التي لا تحمل تصورا يمكن معرفته ، ولو كان الأمر كذلك - أي وجود أصوات لا تدل على شيء ولا تحمل مفهوماً يمكن التعرف عليه - لصارت هذه الأصوات غريبة ومجهولة.

إلا أن هذه الأطروحة تصطدم ببعض الحقائق التي أقرّها علماء اللغة ، أولها أنّ اللغة خاصة (الكلام) نسق من الإشارات والرموز أبدعها الإنسان وتواضع عليها، ليستخدمها في التعبير والتواصل ؛ ولو كانت الكلمات تحاكي الأشياء ، فكيف يمكن تفسير تعدد الألفاظ والمسمّيات لشيء واحد ؟

/*: اللغة والفكر
كثيرا ما يتوقف الإنسان أثناء كلامه باحثا عن الألفاظ المناسبة لمواصلة الحديث ونفس الشيء يحدث له أثناء الكتابة ، فما هو سبب ذلك ؟ ولماذا لا يكون تطابق بين المعاني والألفاظ ؟ أو هل توجد في أذهاننا معاني من غير ألفاظ تقابلها ؟ وهل توجد في لغتنا ألفاظ دون معاني تقابلها ؟
هذه المشكلة طرحها ادوارد سابير 1885 - 1939 مفكر أمريكي عندما قال: "هناك سؤال غالبا ما يطرح نفسه هل يمكن التفكير بدون كلام أو ليس الكلام والفكر مظهرين لعملية واحدة ؟ " والإجابة على هذه السؤال أخذت اتجاهين.

**1- الفكر منفصل عن اللغة**

يرى هذا الاتجاه أن الفكر يمثل العالم الداخلي للإنسان وهو معاني في الذهن مستقل عن الجسم واللغة تأخذ طابع خارجي لأنها متعلقة بالجسم (التنفس والحبال الصوتية ومخارج الحروف ...) ولهذا فصل برغسون Bergson 1859 - 1941 بين اللغة والفكر ، ويرى أن الفكر اسبق منها يقول : " نحن نفشل عن التعبير بصفة كاملة عما تشعر به روحنا لذلك الفكر يبقى أوسع من اللغة."
وأدلته على ذلك أن الفكرة كثيرا ما تبرز إلى الذهن، ولكنها لا تجد العبارة المناسبة لها ، وكذلك استعمالنا للغات عديدة للتعبير عن فكرة واحدة . كل هذا يؤيد أسبقية الفكر على اللغة . كما أن الألفاظ تعرقل الفكر وتحد من حريته . بل تقتله ، لهذا قيل الألفاظ قبور للمعاني .وقال دونيس ديدرو:" اعتقد أننا نملك أفكارا أكثر مما نملك اصواتا ". ويرى برغسون أننا لا ندرك من عواطفنا سوى جانبها غير الشخصي و يعني بذلك أن الفرد يدرك الجانب الذي استطاعت اللغة أن تميزه فقط ، وهنا قال : " إننا نحيا في منطقة متوسطة بين الأشياء وبيننا او نحن نحيا خارجا عن الأشياء وخارجا عن ذواتنا أيضا

**2- الفكر واللغة متصلان**

لا يمكن الفصل بين اللغة والفكر يقال الفكر لغة صامتة واللغة فكر ناطق والتفكير بدون لغة كالشعور الفارغ لا وجود له والفكرة تصاغ دائما في قالب لغوي .هذا هو موقف الاتجاه الأحادي ، يقول لافال : " ليست اللغة كما يعتقد البعض ثوب الفكرة ولكن جسمها الحقيقي " و يقول ميرلوبونتي : " الفكر يحتوي اللغة واللغة تحتوي الفكر " فلا انفصال بينهما.

. ويقال : " الإنسان يفكر باللغة حتى لو كان صامتا " ويقول ميرلوبونتي " إنهما متداخلان اللغة علامة للتفكير مثل أن الدخان علامة للنار" ومنه الألفاظ هي الوجود الخارجي للمعاني . يقول وليام هاملتون : "إن المعاني شبيهة بشرر النار لا تومض إلا لتغيب ولا يمكن إظهارها وتبينها إلا بالألفاظ ، إن الألفاظ حصون للمعاني " أما دي سوسير فشبه العلاقة بين اللغة والفكر بورقة يكون الفكر وجهها الأول والصوت وجهها الثاني ،

# المحاضرة الثانية :المرسل والمرسل إليه ودورهما في عملية التواصل

تعددت المفاهيم التي طرحت لتحديد معنى التواصل عدد المدارس العلمية والفكرية للباحثين في هذا المجال ، وبتعدد الزوايا والجوانب التي يأخذها هؤلاء الباحثون في الاعتبار عند النظر إلى هذه العملية، فعلى المستوى العلمي البحثي يمكن القول بوجود مدخلين لتعريف هذا المفهوم :

-انه عملية يقوم فيها طرف أول (مرسل) بإرسال رسالة إلى طرف مقابل(مستقبل) بما يؤدي إلى أحداث أثر معين على متلقي الرسالة.

- يقوم على تبادل المعاني الموجودة في الرسائل والتي من خلالها يتفاعل الأفراد من ذوي الثقافات المختلفة ، وذلك من أجل إتاحة الفرصة لتوصيل المعنى ، وفهم الرسالة. فهو تعريف بناءي أو تركيبي ، حيث يركز على العناصر الرئيسية المكونة للمعنى ، والتي تنقسم بدورها إلى ثلاث مجموعات رئيسية:

-الموضوع: إشارته ورموزه ،، --الخبرة الثقافية والاجتماعية التي كونتهم، والإشارات والرموز التي يستخدمونها ،،، الوعي بوجود واقع خارجي يرجع إليه الموضوع الناس.

-من خلالهيتم نقل معلومات أو أفكار معينة بشكل تفاعلي من مرسل إلى مستقبل بشكل هادف، ومن نماذج هذه التعريفات:

- هو العملية التي يتم من خلالها نقل رسالة معينة أو مجموعة من الرسائل من مرسل أو مصدر معين إلى مستقبل،-

- هو نقل أو انتقال للمعلومات والأفكار والاتجاهات أو العواطف من شخص أو جماعة لآخر أو للآخرين من خلال رموز معينة.

-انه عملية تحدد الوسائل والهدف الذي يتصل أو يرتبط بالآخرين، ويكون من الضروري اعتباره تطبيقا لثلاثة عناصر:العملية-الوسيلة-الهدف.

هو تفاعل بين طرفين من خلال رسالة معينة ،فكرة ، أو خبرة ،أو أي مضمون اتصالي آخر عبر قنوات اتصالية ينبغي أن تتناسب مع مضمون الرسالة بصورة توضح تفاعلا مشتركا فيما بينهما.

هو تفاعل بالرموز اللفظية بين طرفين : أحدهما مرسل يبدأ الحوار ، وما لم يكمل المستقبل الحوار ، لا يتحقق ويقتصر الأمر على توجيه الآراء أو المعلومات، من جانب واحد فقط دون معرفة نوع الاستجابة أو التأثير الذي حدث عند المستقبل.

مكونات عملية الاتصال:

/1المرسل:

هو الشخص يصيغ أفكار في رموز تعبر عن معنى وتحول إلى رسالة توجه إلى جمهور معين.ويقصد به منشأ الرسالة، وقد يكون المصدر فردا أو مجموعة من الأفراد وقد يكون مؤسسة أو شركة ، وكثيرا ما يستخدم المصدر بمعنى القائم بالاتصال، غير أن ما يجدر التنويه إليه هنا أن المصدر ليس بالضرورة هو القائم بالاتصال، فمندوب التلفزيون قد يحصل على خبر معين من موقع الأحداث ثم يتولى المحرر صياغته وتحريره، ويقدمه قارئ النشرة إلى الجمهور ،

في هذه الحالة وجدنا بعض دراسات الاتصال يذهب إلى أن كل من المندوب والمحرر وقارئ النشرة بمثابة قائم بالاتصال وان اختلف الدور، بينما يذهب البعض الآخر من الدراسات إلى أن القائم بالاتصال هو قارئ النشرة فقط ، أي انه بينما يوسع البعض مفهوم القائم بالاتصال ليشمل كل من يشارك في الرسالة بصورة أو بأخرى ، فإن البعض الآخر يضيق المفهوم قاصرا إياه على من يقوم بالدور الواضح للمتلقي.

يؤثر على المرسل أمور كثيرة وفي ضوء ذلك يحدد ديفيد بدلو أربعة شروط أساسية:

-مهارات الاتصال:

توجد خمس مهارات أساسية يجب توافرها وهي خمس (الكتابة- التحدث – القراءة- الاستماع- القدرة على التفكير ووزن الأمور) لأن القدرة على التفكير تساعد في تحديد الأهداف.

-اتجاهات المصدر:

اتجاهات المصدر تكون نحو نفسه ونحو الموضوع ونحو المتلقي اهتزاز الثقة في النفس يؤثر على عملية الاتصال وقوة الثقة في النفس تساعد في قرة عرض الرسالة (مثل المذيع أمام الجمهور – الخطيب. (

-مستوى المعرفة:

مستوى المعرفة تؤثر في طبيعة وتكوين عملية الاتصال لدى المرسل لأننا لا تستطيع أن تنقل رسالة لا نعرف مضمونها ولا نستطيع أن نقول شيء لا نعرفه فكلما كانت المعرفة ومستوياته متساوية أو متشابه لدى الطرفين كانت العملية أكثر وضوح.

-النظام الاجتماعي والثقافي:

يتأثر المرسل بمركزة في النظام الاجتماعي والثقافي لكي نحدد فاعلية الاتصال علينا أن نعرف أنواع النظم الاجتماعية التي تعيش فيها من خلال الإطار الثقافي والاجتماعي الذي يعيشه (معتقدات- عادات وقيم- أنواع السلوك المقبولة والغير مقبولة التطلعات- التوقعات الخاصة وغيره لان مركز المصدر في النظام الاجتماعي والثقافي سيؤثر عليه وعلى سلوك الشخص بشكل عام.

/2المتلقي:

المتلقي هو أهم حلقة في عملية الاتصال, فالقارئ هو الشخص المهم عندما نكتب و المستمع المهم عندما نتحدث, ويجب أن يضع المصدر في اعتبار طبيعة المتلقي حتى يضمن تحقيق الهدف من الرسالة, والمتلقي لا يستقبل الرسالة ويتأثر بها مباشرة, وإنما يقوم بعملية تنقية حسب سماته النفسية والاجتماعية ومستوى تعليمه واتجاهاته .

/3الخبرة المشتركة:

كل فرد منا يحم نطاق من الخبرات والعادات والتقاليد والمعارف والاتجاهات والسلوكيات التي تصاحبه أينما ذهب, وحيث يكون الأشخاص الذين نتصل بهم لديهم خبرة حياتيه مشابه لنا, فإن فرص التفاهم وتحقيق النجاح في الاتصال يكون متاحاً بطريقة فعالة .

/4الرسالة:

الرسالة هي مضمون السلوك الاتصالي, فالإنسان يرسل ويستقبل كميات ضخمة ومتنوعة من السائل, بعض الرسائل يتسم بالخصوصية (مثل الحركات والإيماءة والإشارة والابتسامة والنظر, وبعض الرسائل يتسم بالعمومية مثل (الندوات- المحاضرات المؤتمرات الصحف- المجلات الراديو و التلفزيون السينما.(

وهي المنبه الذي ينقله المصدر إلى المستقبل ، وتتضمن المعاني من أفكار وآراء تتعلق بموضوعات معينة يتم التعبير عنها رمزيا سواء باللغة المنطوقة أو غير المنطوقة، وتتوقف فاعلية الاتصال على الفهم المشترك للموضوع واللغة التي يقدم بها، فالمصطلحات العلمية والمعادلات الرياضية المعقدة الخاصة بالكيمياء الحيوية مثلا تكون مفهومة بين أستاذ الكيمياء وطلابه، أما إذا تحدث نفس الأستاذ عن الموضوع مع طلاب الإعلام والاتصال لا يكون الأمر كذلك، فهناك فجوة أو عدم وجود مجال مشترك للفهم بين المرسل والمستقبل، والمنطق نفسه إذا كان الأستاذ يلقي محاضرة بلغة لا يفهمها أو لا يعرفها الحاضرون ، أو إذا استخدم إيماءات وإشارات ذات دلالة مختلفة لهم.

من جهة أخرى تتوقف فاعلية الاتصال على الحجم الإجمالي للمعلومات المتضمنة في الرسالة ، ومستوى هذه المعلومات من حيث البساطة والتعقيد، حيث أن المعلومات إذا كانت قليلة فإنها قد لا تجيب على تساؤلات المتلقي ولا تحيطه علما كافيا بموضوع الرسالة الأمر الذي يجعلها عرضة للتشويه، أما المعلومات الكثيرة فقد يصعب على المتلقي استيعابها ولا يقدر جهازه الإدراكي على الربط بينها و يوجد ثلاث أمور يجب أن نأخذها في الاعتبار بالنسبة للرسالة : كود الرسالة ،، مضمون الرسالة ،، معالجة الرسالة.

**ـقنوات التواصل**

وتعرف بأنها الأداة التي من خلالها أو بواسطتها يتم نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل، وتختلف الوسيلة باختلاف مستوى الاتصال، فهي الاتصال الجماهيري تكون الصحيفة أو المجلة أو الإذاعة أو التلفزيون، وفي الاتصال الجمعي مثل المحاضرة أو خطبة الجمعة أو المؤتمرات تكون الميكرفون ، وفي بعض مواقف الاتصال الجمعي أيضا قد تكون الأداة مطبوعات أو شرائح أو أفلام فيديو، أما في الاتصال المباشر فإن الوسيلة لا تكون ميكانيكية (صناعية) وإنما تكون طبيعية

**/السياق:**

كل اتصال يحدث في مكان ما, لا بد أن يعبر عن سياق ما, و أحياناً يكون السياق طبيعي لا نلاحظه, وفي أحيان أخرى, فالسياق في المكان والزمان والأشخاص, ولا يمكن فصل السياق الاجتماعي عن السياق الثقافي أو السياسي أو الاقتصادي, فكلما كان السياق التي تتم فيه العملية الاتصالية وجوانب مشتركة بين المرسل والمستقبل كلما كانت فرصة النجاح للعملية الاتصالية أفضل

المحاضرة الثالثة :نظريات الاكتساب اللغوي

لقد صاغ علماء النفس مجموعة من الفروض أو النظريات تضع في اعتبارها عناصر خاصة للنمو اللغوي تتراوح من الأسباب البيولوجية إلى النظريات التي تؤكد على خبرات الأطفال في البيئة، وعلى الرغم من أن كل نظرية تؤكد على بعد معين في نمو الطفل واكتسابه للغة ؛ إلا أن غالبية المنظّرين يعتقدون أن الأطفال لديهم استعداداً وتهيؤً بيولوجي لاكتساب اللغة ، ولكن طبيعة الخبرات التي يتعرضون لها مع اللغة إلى جانب نمو قدراتهم العقلية تؤدي دوراً مهما في تشكيل كفاءة الأطفال اللغوية. وفيما يلي عرض لأبرز هذه النظريات:

**-النظريات السلوكية**

تفترض النظرية السلوكية عامة أنه ينبغي أن نولي الإهتمام بالسلوكيات القابلة للملاحظة والقياس ولا يركزون اهتمامهم على الأبنية العقلية أو العمليات الداخلية ، والمشكلة الأساسية في هذا المنظور أنه بما أن الأنشطة العقلية لا يمكن أن ترى فإنها لا يمكن أن تعرف أو تقاس.

فالسلوكيون لا ينكرون وجود هذه العمليات العقلية، ولكنهم يرون أن السلوكيات القابلة للملاحظة مرتبطة بالعمليات الداخلية أو الفسيولوجية، ويرون أنه لا يمكن دراسة ما لا يمكن أن نلاحظه ؛ ومن ثم فالسلوكيون يركزون في اللغة على الوظيفة ، ويبحثون عن السلوكيات الظاهرة التي تحدث مع الأداء اللغوي فهذا" واطسون وسكنر" يعتقدان أن اللغة متعلمة ، ويرى واطسون أن اللغة في مراحلها المبكرة هي نموذج بسيط من السلوك وأنها عادة. و اللغة هي شيء يفعله الطفل وليس شيء يملكه الطفل وقد تعلمها بالتقليد والتعزيز.

ومما لاشك فيه أن التعزيز والتقليد يؤديان دوراً في النمو اللغوي إلا أنه يصعب اعتبارهما التفسير الوحيد لنمو اللغة لدى الطفل ، ومن أبرز جوانب القصور في هذه النظرية هو افتراض أن الطفل يؤدي دوراً سلبياً في اكتساب اللغة.

**-النظريات المعرفية**

إن الطفل يتعلم التراكيب اللغوية عن طريق تقدير فرضيات معينة مبنية على النماذج اللغوية التي يسمعها، ثم يضع هذه الفرضيات موضع الاختبار أثناء الاستعمال اللغوي ويعدلها عندما يتضح له خطؤها تعديلاً يؤدي إلى تقريبها تدريجياً من التراكيب اللغوية للكبار إلى أن تصبح تراكيبه مطابقة لتراكيبهم.

أي أن الطفل يستخلص قاعدة لغوية معينة من النماذج التي يسمعها ثم يطبق هذه القاعدة ويعدلها إلى أن تطابق القاعدة التي يستعملها الكبار فمثلاً: الطفل العربي يستخلص قاعدة التأنيث في العربية من نماذج مثل: كبير كبيرة، طويل – طويلة .. إلخ فيطبقها على أحمر فيقول أحمرة، ثم يكتشف خطأ هذا التطبيق في المثال السابق في فترة لاحقة فيعدّل القاعدة بحيث تنطبق على مجموعة من الأسماء.

وما قيل عن قواعد تركيب الكلمة ينطبق على قواعد تركيب الجملة، ورغم أن الطفل لا

يعرف المصطلحات "صفة" "فعل" "أداة نفي" "واو الجماعة" ...إلخ . فإنه يستطيع تمييز الأسم من الفعل ومن الصفة، والفرد من الجمع. ويستطيع تجريد السوابق واللواحق في الكلمة، واستخلاص القواعد الصرفية والقواعد النحوية ولذلك فهو يستعمل أداة التعريف مع الأسماء والصفات ولكنه لا يستعملها مع الأفعال ويستعمل" نون الوقاية" مع الأفعال فيقول: ضربني، اعطأني ولكنه لا يستعملها مع الأسماء فلا يقول: قلمتي وأنما قلمي.

ـ**النظرية اللغوية النفسية** : النموذج التركيبي أو الغريزى.

شدد المنظرون اللغويون النفسيون في أواخر إلخمسينات والستينات على الشكل اللغوي والعمليات العقلية التحتية التي تمثلها هذه الأشكال . وقد فطن هؤلاء إلى أن الأبنية اللغوية هي المفتاح إلى الطرق المستخدمة لفهم وتوليد اللغة . وكان الرائد البارز للنظرية اللغوية النفسية هو العالم نعوم تشومسكى.

واقترح تشومسكى وجود مستويين للمعالجة اللغوية. linguistic processing يعمل المستوى الأول باستخدام قواعد بناء العبارة فيما يوظف الثاني القواعد التحويلية .وتحدد قواعد بناء العبارة phrase-structure العلاقات الأساسية التي يقوم عليها كل تنظيم الجمل بغض النظر عن اللغة المستخدمة ، وهي عمومية أما القواعد التحويلية transf ormationalفتحكم إعادة ترتيب عناصر بناء العبارة استناداً إلى لغة معينة ، وهي ليست عمومية.

ـ**النظرية اللغوية الاجتماعية** : النموذج الدلالى /المعرفي.

منذ وقت مبكر ، وتحديداً في عام 1963 م ظهر اتجاه يرى أن التفسير الكامل للغة يجب أن يتضمن المعاني . وقد قلل تشومسكى من إسهام الدلالات في العمليات التركيبية .في حين أنه لا يكفي أن نقول فحسب أن موقع معين في الجملة يمكن أن يملأ بأى أسم أو بفاعل الجملة. إن أسماءً معينة فقط يمكن أن تملأ الفراغ ، فالأسماء غير الحية مثل الكرة والباب والحذاء ، وإن كانت صحيحة نحويا ، لا تعطى معنىً مفهوماً ، ولذلك فلكي يكون لدينا نظام لغويا توليديا فلابد أن نقدر السمات الدلالية لكل كلمة ، وتفسير أى تعبير يجب أن يتضمن سماته وعلاقاته الدلالية التحتيةdeep-structure.

ـالنظرية التفاعلية:

تؤكد هذه النظرية على وجود عديد من العوامل التي تؤثر في قدرة الطفل على اكتساب اللغة أمثال العوامل الثقافية والاجتماعية والبيولوجية والمعرفية ويرى فيجوتسكى vggotsky أن العوامل المعرفية والفطرية لا تؤثر على اكتساب اللغة بل يرى أن اكتساب اللغة ذاتها يمكن أن تساعد في تنمية المهارات المعرفية والاجتماعية . فالعلاقة بين المتغيرات التي تؤثر على اللغة علاقة تفاعلية تبادلية فيما بينها .